التعليق على تفسير السعدي | سورة الأعراف ٧٨١-٨٩١ | يوم ٣/٤/٦٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

كل هذه سبيلي المشركين بسم الله والحمد لله وصل وسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا - 00:00:00

وزدنا علما وعملا يا رب العالمين ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم هذا اليوم هو اليوم الثالث من شهر ربيع الاخر - 00:00:50

من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. نسأل الله ان ينفعنا بما نقول. وبما نسمع وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين درسنا في تفسير القرآن العظيم. الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب تفسير السعدي رحمه الله تعالى - 00:01:08

والسورة بين ايدينا هي سورة الاعراف وقف بنا الكلام عند الاية السابعة والثمانين بعد المئة وهي قول الله سبحانه وتعالى يسألونك عن الساعة ايان مرساها من السائل؟ من الذي يسأل عن الساعة - 00:01:27

من هو نقول الذي لا يصدق بالساعة هو الذي يسأل عنها المؤمن لا يسأل عن الساعة. المؤمن يعلم ان الساعة اتية لا ريب فيها. مستقر عنده في عقيدته وايمانه ان الساعة اتية. ولذلك لا يسأل عنها - 00:01:51

فيسأل عنها لماذا لا يسأل؟ لانها مخفية والله قد اخفاها. قد اخفاها ولم يخظها لاحد. قال الله عز وجل اكاد اخفيها. قال بعض اهل التفسير اكاد اخفيها حتى عن نفسي. لا ملك مقرب من الملائكة يعلمها. ولا نبي من الانبياء او رسول من الرسل يعلم - 00:02:12

اكاد اخفي ولذلك لما جاء جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل الطويل لما جاء وقال متى الساعة؟ قال ما المسئول؟ باعلى من السائل لا انا بس اعلم ولا انت تعلم - 00:02:34

اذا جاءت في القرآن كلمة يسألونك عن الساعة اعلم ان الذي يسأل عنها هو من لا يؤمن بها هو من لا يؤمن بها. ولذلك لما قال سبحانه اخبر عنها هؤلاء الذين يسألون عن الساعة قال والذين امنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق - 00:02:52

المؤمن مشفق يعني خائف منها. ويعلم انها حق ستأتي. لابد ان تأتي. فلا يسأل عنها. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما الاعرابي قال له متى الساعة؟ قال ماذا اعددت لها - 00:03:15

ما قال الساعة تأتي كذا ولا كذا قال انت ما اعددت فالمؤمن ينظر في نفسه ماذا اعد لهذه الساعة ولذلك الله اخبر قال والذين امنوا مشفقون منها خائفون وجلون منها ان تقوم وهم يعني تأتيهم - 00:03:32

او يأتي تأتيهم وهم لا يشعرون. فلذلك المؤمن دائما يكون على استعداد دائما متأهبا مستعدا. اذا هنا يسألونك عن الساعة ايان مرساها يقول الشيخ هنا الشيخ السعدي في تفسيره يقول يسألونك يقول هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم. يسألونك قال من هم؟ قال المكذبون لك. المكذبين - 00:03:51

بها. الذين لا يعترفون بها. مكذبونك المتعنتون في اسئلتهم. يعني ليس وراء اسئلتهم يعني ليس ورائهم او مقصدهم العلم والمعرفة. وانما هم التعنت والاستكبار. قال يسألونك عن عن الساعة المراد بالساعة لما يأتي ذكره في القرآن الكريم الساعة هي يوم القيامة هي يوم القيامة. يسألك الناس عن الساعة يسألونك عن الساعة ايام - 00:04:20

يسألونك في كثير من الايات ويوم تقوم الساعة المقصود بالساعة هي ماذا؟ المقصود بالساعة هي يوم القيامة. لماذا سميت ساعة؟

لماذا لان الساعة معناها الوقت والزمن. فيسألونك عن الساعة يعني يسألونك عن وقت وزمن مجيء يوم اليوم الاخر - 00:04:50
لانه هو من اهم الامور التي يعني ينبغي ينبغي الاستعداد لها والاهتمام بها طيب يقول اسألونك عن الساعة ايانا مرساها ايانا معناها وقت وقت وزمن هذي ايام استفهام يعني متى؟ متى وقتها؟ متى وقتها؟ ايانا مرساها؟ متى وقتها؟ ما معنى مرساها - 00:05:15
اي ترسو فيها يعني تقف الساعة فيها متى؟ تأتي مثل ما ترسوا السفينة انت تنتظر السفينة تأتي وهي في البحر تأتي وتمشي متى تأتي وترسو على الشاطئ؟ هذا نفس الشيء. قال لك ايانا مرساها يعني متى تقوم الساعة ومتى يكون - 00:05:43
وقتها الذي ترسو فيه وتستقر فيه. الذي تجيء به ومتى تحل بالخلق قال سبحانه وتعالى قل لهم للسائلين ماذا؟ الجواب ما هو؟ قل لهم انما علمها عند ربي انما علمها عند ربي. يعني انتم تسألون تسألونني عن الساعة؟ الساعة علمها عند ربي. عند ربي - 00:06:03
قال يعني ان الله تعالى المختص بعلمها عند ربي لماذا قال ربي لم يقل عند ربكم لانهم اولا جاحدون. جاحدون. ثانيا ليخبر انه رسول من عند الله وان الذي ارسله هو رب العالمين. فيقول ربي الذي - 00:06:35
ارسلني وانتم تسألونني هو الذي عنده العلم. هو الذي عنده العلم. قال قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو. لا يجليها يعني لا يظهرها. لا يظهرها لوقتها - 00:06:56
ولا يبينها لوقتها الذي قدر في وقتها الذي يعلمه الله سبحانه وتعالى ان تقوم فيه لا يعلم وقت لا يعلم ووقتها ولا يظهر وقتها امام الناس الا هو. هو الذي اختص بها اختص بها. قال سبحانه وتعالى - 00:07:14
ان قال سبحانه وتعالى ان الله عنده علم الساعة. وينزل الغيث. عنده علم الساعة يعني عنده لا عند غيره. قال لا يجليها لوقتها الا هو. ثقلت في السماوات والارض. ثقلت يعني اصبحت ثقيلة يعني علمها ثقيل - 00:07:33
السماوات يعني ثقيلة على اهل السماوات واهل الارض لانهم لا يعلمون. والشيء الذي انت لا تعلمه اذا اذا كنت تعلمه فاصبر خفيفا عندك تعرف تجيب عليه. لكن لما تسأل عن شيء لا تعلمه هذا يثقل عليك. صعب انك تقول تجيب وانت لا تعلم. وصعب ان تقول - 00:07:53
يعني ما تدري لا تدري لذلك تثقل قال شف قال ثقلت في السماوات والارض قال خفي علمها على اهل السماوات وعلى اهل الارض واشتد امرها ايضا عليهم. فهم من الساعة مشفقون. يعني اهل السماوات الملائكة - 00:08:13
تحويم خائفون وجلون من الساعة مشفقون. واهل الارض المؤمنون بها المصدقون خائفون وجلون منها قال لا تأتيكم الا بغتة اي فجأة. بغتة يعني تفاجئكم فجأة. من حيث لا تشعرون ولا تدرون الا وقد وقعت الساعة وجاءت. لم - 00:08:34
لم هؤلاء الكفار لما يخاطبهم يقول لا تأتيكم انتم ايها الكفار المنكرون للساعة لا تأتيكم الا بغتة وقد كنتم او تكونون غير متهيئين وغير مستعدين لها فكونوا مستعدين وكونوا مؤمنين بها كونوا متهيئين لها - 00:08:59
قال سبحانه وتعالى يسألونك يسألونك يا محمد كأنك حفي يسألونك كأنك حفي عنها ما معنى حفي عنها؟ ما معنى حفي؟ تقرأ انت القرآن تمر عليك الاية هذي ان لم تعلمها ستمر وتمشي وتقرأ التي بعدها ولا تقف تقول ما ادري خل اقف اتأمل واشوف وارجع لكتب المعاني وكتب - 00:09:16
التفسير اذا كنت تقرأ وتمشي هذه مشكلة. لانك تقرأ شيء ما تفعله وهذا من الخطأ. ينبغي لك اذا مرت عليك كلمة غير واضحة في القرآن ينبغي ان لا تستعجل ترجع وتشوف حتى تزداد علما وحتى تفهم ماذا تقرأ. انت مطالب بان تقرأ والله سبحانه وتعالى لما يذكر لنا في القرآن - 00:09:46
ايات كثيرة في القرآن يقول لعلكم تعقلون لعلكم تتفكرون. ليتدبروا اياته. اما يمر الانسان على ايات مثل هذه الاشياء لا يفهم معناها ويتركها هذا من الاشكال. فانت اذا جاءتك كانك حفي عنها الكلمة سهلة ليست فيها صعوبة بس تحتاج - 00:10:09
الان تقف قليلا تتدبر تتأمل وتشوف لما تقول فلان جاء عندنا فاحتفينا به سوينا له احتفاء واحتفينا به. ما معناه؟ حرصنا عليه اشد الحرص. وقمنا بالواجب الذي تجاهه. هذا معناه. فالله سبحانه - 00:10:29
تعالى يقول يسألونك كانك حفي عنها كانك حريص اشد الحرص عليه. وقائم بكل ما هي ما يحيط بها. كانك انت تعلمهم علما دقيقا بما

يحيط بها. انت لا تعلم. يسألونك لماذا يسألونك؟ انت كانك حفيد كانك عالم بها. عارف كل شيء فيها - 00:10:48
فهذا معناه. فيقول هم يحرصون عليك ان يسألوك ان يسألوك عن الساعة ويظنون انك نبي وان الوحي يأتيك انك تعلمها. فاخبرهم طيب لماذا يقول الله سبحانه وتعالى كانك حفي عنها؟ خلاص الجواب الاول قال لا يعلمها الا الله - 00:11:08
انتهى الامر. قال لا يريد يريد سبحانه وتعالى يثبت ان علمها لا يعلم احدا ابدا من الخلق ولا محمد ولا غيره. وانت يا رسول لما رأوا منك الحرص عليهم والحرص - 00:11:28
على تبليغ الرسالة انك تبلغ كل ما يوحى اليك. ظنوا ان عندك علم فيها. فلذلك حرصوا على سؤالك كثيرا لذلك يسألون كثيرا ويظنون ان عندك اجابة ويظنون انك قد الممت بمعانيها او الممت بعلمها ومعرفتها. فيقولون انت يا محمد يأتيك - 00:11:43
وحي ويأتيك يأتيك الوحي وينزل عليك القرآن لابد ان تكون عالما لابد ان كن عالما بالساعة. فكيف لا تعلمها؟ يسألونك انك حفي. كانك حريص اشد الحرص على معرفتها ومعرفة معانيها - 00:12:03
قال شف قال يسألونك كانك حفي عنها طيب قال يسألونك كانك حفي عنها قل انما علمها عند الله. شف تأكيد اخر وبيان لما لاي شيء لانها لانها لا يمكن ان تعلم ابدا. ولذلك قال يسألونك اعادها مرة اخرى. قال - 00:12:23
يسألونك كانك حفي عنها يسألونك كانك حفي عنها قل انما علمها عند الله قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون. قل انما علمها فلذلك قال حرصوا على ما لا ينبغي الحرص - 00:12:51
عليه وقال الشيخ هنا وخصوصا مثل حال هؤلاء الذين يتركون السؤال عن الاهم. شف يتركون السؤال عن الاهم. السؤال عن الاهم لماذا خلقوا؟ السؤال عن الاهم يعني ما الذي سيكون مآلهم يوم القيامة؟ انت لا تسأل عن الساعة متى وقتها - 00:13:11
واسأل عن اي شيء اسأل عن ماذا انت ستكون يوم القيامة. هل انت من الفائزين؟ ممن يأخذ كتابه بيمينه؟ ممن يقول هاؤم اقرأوا كتابي. او انت من الخاسرين الذين تنتظرهم نار جهنم؟ هذا هنا الاهم. ولذلك قال شف قال الشيخ هنا قال يدعون ما يجب عليهم من العلم - 00:13:31
يعني بشريعتهم باحكام الله عليهم وبالتكاليف التي كلفهم الله بها ثم يذهبون يسألون عن اشياء ليس لهم فيها مصلحة وليس لهم فيها فائدة ولذلك بين الله سبحانه وتعالى في الايات لما قال قال شوف قال يسألنك انك قال قل انما علمها عند الله - 00:13:51
لكن اكثر الناس لا يعلمون. شف دائم القرآن يعني يحترس اشد الاحتراز لما يقول لما لو قال ولكن الناس لا يعلمون هذا ما ما يمكن ان يمشي. ما يمكن ان يعني ان يصلح لماذا؟ لان هناك من يعلم وهناك من لا يعلم. لكن لما يقول ولكن اكثر الناس لا يعلمون - 00:14:17
جاء الجواب او جاء الخبر دقيقا. يعني كثير من الناس لا يعلم. القليل الذين عندهم علم هم الذين يعلمون. يعلمون ماذا؟ يعلمون الساعة؟ لا يعلمون العلم يعلمون المعرفة يعلمون احكام الله. ويعلمون ان الساعة لا يمكن احد يصل اليها. هم يعلمون. هذا هذا المقصود ولكن اكثر - 00:14:41
جهلة لا يعلمون. ثم قال سبحانه وتعالى في بيان حد الرسول الرسول له حد معين. لا يمكن ان يتجاوزه. علم علاء ليس من من خصوصيات الرسالة ولا من خصوصيات الرسول ولا النبوة. الرسول له حد معين. والرسول مخلوق وانسان. انسان - 00:15:01
يعني ضعيف. قال شف قل قل لهم لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا. انتم تظنون انني رسول خلاص كل شيء بيدي لا حتى ما ينفعني او يضرني لا املكه لو يصيبني ضرر يصيبني ينزل علي ضرر كمرض او فقر او نحو - 00:15:21
انا ما املكه. هذا من الله. ولو يصيبني خير ويفتح الله علي او صحة او عافية او غنى. او فتوحات هذي بيدك انا ما املك شيء انا رسول ابلغ رسالتي ربي وانا بشر مثلكم - 00:15:41
قل لا املك قال شيخنا فانني فقير مدبر. انا ما املك شيء. لا يأتيني خير الا من الله. ولا يدفع عني الشر الا الله فليس لي من العلم الا ما علمني الله واوحى به الي. هذا هذا حدي. فلا املك لنفسي - 00:15:57
نفعا ولا ضرا. شف قدم النفع عن الضر. لماذا لان في سياق الايات في سياق المعرفة وفي سياق ماذا؟ في سياق جلب الخير ودفع الضر. ولذلك هو قدم الخير قال لا املك نفسي نفعا الا ولا ضرا الا ما شاء الله. الا ما شاء الله استثناء لماذا؟ لانه قد يملك شيئا اذا فتح

الله عليه او اعطاه - 00:16:18
شيء من العلم ممكن. ممكن الا ما شاء الله. قال ولو كنت اعلم الغيب اذا استكثرت من الخير وما مسني السوء. يقول لو كنت انا اعلم الغيب وانتم تسألونني عن اشياء لا اعلمها. لو كان عندي - 00:16:43
علم بالغيب لاستكثرت من الخير يقول شوف قال السعدي هنا لو لو اي لفعلت الاسباب التي اعلم انها تنتج او تنتج لي المصالح والمنافع ولحدرت كل ما يفضي الى سوء - 00:16:59
العلم بالاشياء النافعة او والضارة. ولكن لعدم علمي ولا اعلم ما استطيع ان استكثر الخير او ادفع الضر قد ينالني من السوء وانا لا ادري. وقد يفوتني شيء كثير من الخير وانا لا ادري. لانني علمي محدود. علمي محدود. لو كنت اعلم - 00:17:15
واعلم ما الذي ينفع ما الذي يضر باشياء خفية علينا لاستكثرت من الخير وما مسني وما مسني السوء ولكني ماذا قال؟ ان انا الا نذير وبشير بقوم يؤمنون. يقول انا وظيفتي - 00:17:35
هي النذارة والبشارة. نذارة لمن يعصي ولمن يستمر على كفره وطغيانه واستكباره هذا انا نذير له احذره احذره مما هو فيه من الكفر والمعاصي والاعراض. وبشير لمن يقبل الى الله - 00:17:54
اه ويسارع في مرضات ربه فانا ابشره بالخير. وكل من يطيع ربه وابتعد عن معاصيه فانا بشير له قال الشيخ رحمه الله هنا قال نذير انذر بالعقوبات الدينية والدنيوية والاخروية. وابين الاعمال المفظية الى ذلك واحذر منها. وبشير بالثواب العاجل ببيان الاعمال الموصلة اليه - 00:18:14
والترغيب فيها وليس ولكن ليس كل احد يقبل هذه البشارة. يقول هي انا بشير بس ما كل انسان يقبل البشارة والنذارة انما ينتفع بها فماذا؟ من هو المؤمن ولذلك شف قال انما قال ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون. اما الكفار الذين لا يؤمنون - 00:18:41
انا نذير وبشير لكن ما ينتفعون بها. المنتفع منه حتى اذا قيل لك مثلا لماذا خص قال لقوم يؤمنون ولم يقل للعالمين؟ نقول لانهم هم المتبعون مثل ما قال الله سبحانه وتعالى في القرآن هدى للمتقين. طيب هو هدى للناس جميعا نقول هدى للمتقين خصهم لانهم هم المنتفعون هم المنتفعون - 00:19:03
هنا بالقرآن وكذلك هنا هو صلى الله عليه وسلم بشير ونذير للمؤمنين المنتفعين بالبشارة والنذارة وان كان بشيرا للناس ونذيرا لهم طيب قال شيخنا قال فهذا نفعه صلى الله عليه وسلم نفعه وظره في البشارة والنذارة. نفعه يبشر. وظره يحدث - 00:19:24
يحذر يحذر طيب قال هنا بعدها قال سبحانه وتعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة قد يسأل سائل الحديث عن الساعة في الحديث عن الساعة وعن موقف النبي صلى الله عليه وسلم منها ثم يأتي هو الذي خلقكم - 00:19:51
كيف؟ كيف نربط بين الايات؟ يعني هل هذه كيف يعني نجمع يعني نربط سياقات الايات؟ يعني كيف فنقول لما تكلم عن عن البعث وعن الساعة لان الساعة لا تأتي الا بعد موت الناس وبعثهم. لما تكلم عن خلق الناس - 00:20:15
مرة اخرى وبعثهم ذكرهم بالخلق الاول. فيقول الساعة ممكنة. الساعة قد لا بد ان تأتي. والناس سيموتون جميعا اذا نفخ في الصور النفخة الاولى ما تكل الخلق. ثم بعثهم الله نفخ في الصور فاذا هم قيام ينظرون اذا - 00:20:35
بعثهم الله قياما ينظرون هذا البعث من الذي يقدر عليه؟ الذي يقدر عليه هو الذي خلقكم الخلق الاول. فلذلك جاء في بيان الخلق الاول فقال هو الذي خلقكم ايها الناس خلقنا من اي شيء؟ قال خلقكم من نفس واحدة من هي النفس الواحدة - 00:20:55
ادم لان الناس كلهم لان الناس كلهم مرجعهم الى الى ابيهم ادم هو الاصل هو الاول. خلقكم من نفس واحدة ادم عليه السلام وجعل منها زوجها حواء جعل منها زوجها يعني خلق منها زوجها. جاء في الحديث ان - 00:21:15
ان الله سبحانه وتعالى خلق حواء زوجة ادم خلقها من ادم. من ضلعه الايسر اسفل ضلعه الايسر الاسفل. هي خلقت من ضلع ادم. ثم انشأ الله خلقها حتى اكتمل خلقها - 00:21:35
قالوا جعل منها زوجها لان الله سبحانه وتعالى خلق ادم واسكنه جنته. ثم امر الملائكة بالسجود له بالعلم فبدأ في الجنة يعني عائشة قائما فيها عائشة يتنقل فيها وحده انسان لا يعيش وحده يشعر يعني - 00:21:55

اذا كان لم لم يكن معه احد يشعر بالخلوة لوحده ويحتاج الى ان يستأنس بغيره فخلق الله له ادم حتى يستأنس بها. ولذلك شف قال ليسكن اليها. فالانسان بطبيعته لا يعيش وحده - 00:22:20

لا يعيش وان عاش وحده سيجد ما يجد من الاكدار والمصائب والالام. لكن طبيعة الله طبيعة الانسان خلق الله خلقه ليكون مدنيا بطبعه. معاشرا ومعاشرة. قال شف قال وجعل منها - 00:22:38

ليسكن اليها المرأة سكن. المرأة سكن. يسكن انسان اليها ويستقر بها. واذا لم يكن عنده زوجة ولا عنده امرأة ما يشعر بالسكن ولو كان يعيش في القصور ما يشعر بالسكن والراحط والطمأنينة. قال ليسكن اليها - 00:22:58

قال شيخنا ليسكن اليها لانها اذا كانت منه حصل بينهما من المناسبة والموافقة يقول خلقها منه خلق هذه المرأة ومنه لماذا؟ والانسان المرأة منه ومن ومن يعني ومن نسله ومن طبعه قال لانه يحصل بينهم من المناسبة والموافقة ما يقتضي سكون احدهما الى الاخر - 00:23:17

قاد كل منهما الى صاحبه. كل يحتاج الاخر. ولذلك سبحانه وتعالى قال ومن اياته ان خلق لكم من من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة. فقال هنا ليسكن اليها. قال فلما تغشاها تجلى - 00:23:43

يدها وتغطاها. هذه من كنايات القرآن الجميلة. القرآن لا يصرح بالكلمات البذيئة والكلمات التي لا تليق المجالس التي هي من الرفث ونحوه لا يتكلم القرآن بها. يقول يقول ابن عباس رضي الله عنهما ان الله حيي كريم - 00:24:03

يكني بما شاء عما شاء. فلذلك كلمة الجماع في القرآن ما تأتي ابدا. ولا تجدها ابدا. تأتي عبارات يفهم منها ذلك فلما تغشاها يعني تجللها وجامعها هذا معناه ولذلك تجد في القرآن كثير يقول من قبل ان تمسوهن - 00:24:25

من قبل ان تمسوهن او لامستم النساء لامستم ما يأتي بالصريح. وقال ولا تباشروهن المباشرة وقال وقد افضى بعضكم الى بعض افضى بعضكم الى بعض هذه كنايات كلها يعبر القرآن يعبر عنها - 00:24:45

عن هذا الذي تستكره النفوس في المجالس الطيبة عند الرجال. وعند عند الاكارم لا ينبغي ذكر مثل هذه الاشياء. ولذلك تجد الذي يتكلم بهذه الامور دائما ساقط من اعين الناس اذا جاء في المجالس بدأ يتكلم عن ما يجري بين المرأة والرجل هذا يسقط في اعين الناس - 00:25:05

ولا ينظر اليه نظرة الكرام ونظرة الرجال المحترمين ولا يحترمونه. بل يسقط من اعينهم. فلذلك القرآن سلك هذا المسلك ليؤدب الناس ويعطيهم الاخلاق الطيبة. شف قال جعل منها زوجها ليسكن اليها فلما تغشاها. قال شيخنا - 00:25:25

ان لها مجامعا لها. حملت حملا خفيفا. اول الحمل ما تشعر به المرأة حتى لا تدري انها حامل او لا حملا خفيفا فمرت به شوف الكلمة هذي فمرت به لو سألنا احد الحاضرين ما معنى مرت به - 00:25:45

يمكن بعضهم ما نقول جميع قد يكون بعضهم عنده علم وبعضهم ما عنده علم. لكن كثير قد يجهل مثل ما مرت قبل قليل كلمة كثير من الناس لا لا اعلم وقلنا ما معناها كثير من الناس - 00:26:06

قد يعني يغيب يغيب عنه هذه الاشياء. شف كانك لما جينا عند كلمة يسألونك كانك حفي عنها. ما معنى حفي هنا الان يقول لك فمرت به بعض الناس يظن مرت به يعني مر - 00:26:19

مر يعني مر من عندك. يعني يمشي من عندك. لا. غلط. ما معناها؟ مرت به يعني استمرت. يعني هي حملت حملا خفيفة ثم استمر الحمل معها من قطع ولا سقط هذا معناه. فمرت يعني استمر الحمل معها. مرت يعني بقي الحمل معها مستمرة. هذا - 00:26:38

فمرت قال حملت حملا خفيفا فمرت به يعني استمر الحمل معها. ولذلك شف حتى تعرف كلمة فمرت به ان هو الاستمرار. ماذا قال بعدها؟ قال فلما اثقلت يعني ثقل الحمل ثقل الحمل معها - 00:26:58

بالحمل اصبح الحمل ثقيلا في بطنها. يقول فلما اثقلت دعوا الله ربهما. دعوا الله ربهما لان اتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين هذي الان ما زلنا في سياق من ادم وحواء. وان حواء حملت وانها لما ثقلت به بدأوا يدعون ربهم - 00:27:18

ان يرزقهما الولد الصالح. اتينا قال دعوا الله ربهما لئن اتيتنا صالح لنكونن من الشاكرين. فلما اتاهما صالحا ورزقوا بالولد الصالح جعلا

له شركاء فيما اتاهما هذه جعل لهما شركاء فيما اتاهما للمفسرين كلام طويل فيها خلاصته ان - 00:27:46
ان الشيطان جاء الى ادم وجاء الى حواء خاصة وبدأ يهددها بان يسقط الحمل الذي في بطنها ويقول سم ياه عبد الحارث. الحارث اسم من اسماء الشيطان. سم ياه سم يا عبد الحارث وبدأ يلح عليهم - 00:28:16
ان الشيطان عدو لهما. هو الذي اخرجهما من الجنة. واهبطهما من الجنة. واستمر في عداوته لهما حتى اوصلهم الى هذا الحد. فجاء فقال ان لم تسمي اياه الحارث سيخرج. او سيشق بطنك ويسقط. فبدأ يهدد المهدم فسموه عبد الحارث. سموه - 00:28:36
قال جعل له شركاء. لكن ينبغي لنا ان نفهم ان ادم نبي ولم يقع في الشرك. ولا حواء تقع في الشرك انما هذا سماه بعض اهل العلم شرك التسمية وشرك التسمية لا يدخل في الشرك الاكبر او في الشرك الذي ينافي او الشرك الذي - 00:28:56
يخل بتوحيد الله سبحانه وتعالى. قال فلما اتاهما صالحا جعل له شركاء فيما اتاهما هذا رأي بعض المفسرين وبعض المفسرين يرى ماذا؟ يرى ان من قوله تعالى فلما اتاهما صالحا جعل له شركاء هذا في ذريتي - 00:29:16
في ذرية ادم وزوجي في ذرية ادم يعني ان الله سبحانه وتعالى اعطى ادم الذرية الصالحة ورزق الولد الصالح لكن وشكروا الله بلا شك. لكن جاء في ذريتهما من اشرك. ولذلك يقولون هذا فلما - 00:29:36
فاتاهما صالحا جعل له شركاء اي الذكر والانف او الاب والام. من ذرية ادم دخلهم الشرك. دخلهم الشرك. شو الدليل على ذلك الدليل على ذلك انه قال بعد ذلك قال فتعالى الله عما يشركون بصيغة الجمع عما يشركون ليس راجعا لادم لانها صيغة جمع وادم وحواء اثنان - 00:29:56
فلو كان راجعا الى ادم لقال فتعالى الله عما يشركان فقال عما يشركون دل على على اه الكلام انتقل من ادم وزوجه الى ذريته الى ذريته والشرك ظهر ظهر في ذرية ادم ظهر في - 00:30:19
في ذرية ادم هذا انتقال هذا انتقال هذا اسلوب اسلوب بلاغي اسلوب بلاغي عند عند علماء البلاغة وعند بلاغة العرب يتكلم يأتي الحديث في في سياق ثم ينتقل الى سياق سياق آآ سياق اخر هذا يسمى عند علماء البلاغة حسن التخلص. اسمه حسن - 00:30:39
التخلص يتكلم الاية عن شيء ثم تنتقل شيء اخر. بدون ما تشعر هذا من من قوة بلاغة القرآن وقوة بلاغة العرب. انه يتحدث عن موضوع ثم ينتقل لموضوع اخر وانت من حيث لا تجد هناك قفزة او فراغ او نحو ذلك. فلذلك هذا يعني من اساليب - 00:31:05
اساليب العرب وهو موجود موجود في القرآن. لو تقرأ من سورة الشعراء حديث عن ابراهيم عليه السلام لما قال ولا ولا تخزني يوم يبعثون. يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم. قال بعدها ماذا؟ وازلفت الجنة. فجاء الحديث - 00:31:25
عن الجنة والنار. كيف قصة ابراهيم ثم دخل في هذا؟ هذا يسمى حسن التخلص. ومثله ايضا في سورة المؤمنون لما سبحانه وتعالى عن عن نعمة عن نعمه على الخلق قال وعليها وعلى الفلك تحملون. ثم تخلص الى قصة من - 00:31:43
قصة نوح في في صنعه للفلك. ويتكلم عن نعمة الفلك والحمل ونعمة الابل عليها الابل وعلى تحملون ثم تخلص الى الدخول الى قصة الى قصة الى قصة نوح عليه السلام فهذا يسميه علماء البلاغة حسن - 00:32:03
التخلص هذا موجود في القرآن انا ذكرت لك بعض الامثلة هنا حتى في الاعراف مر معنا موضع اخر موضع اخر وفي الشعراء وفي المؤمن وفي غيرها مواضع كثيرة تجد حديث عن يسمى ما يسمى بحسن التخلص. طيب قال فلذلك نفهم الاية جيدا - 00:32:23
ان الشرك وقع من من؟ وقع من ذرية ادم ليس من ادم. ادم نبي لا لا يقع في الشرك. وانما في ذريته الشرك. ولذلك قال فتعالوا الله عما عما يشركون - 00:32:43
قال ثم قال ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون؟ هذا ما يمكن ان يكون في سياق ادم عليه السلام. انما في المشركين قال ايشركون ما لا يخلق من من هذه المعبودات؟ هذه المعبودات والاصنام والاولياء والاموات يخلقون شيء - 00:32:59
ما يخلقون ولا يخلقون ولا ذرة ولا ذباب. ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون وهي مخلوقة اصلا هي مخلوقة وهم مخلوقون ويعبدون مخلوق يعبد مخلوق ويترك الخالق؟ افمن يخلق كمن لا يخلق؟ هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من - 00:33:19
ايشركون ما لا يخلق وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا هذه الاصنام ما تظن ما تستطيع تنصر نفسها. ليش؟ كيف كيف تنصر

غيرها؟ كيف يعني تتعجب ممن يذهب الى بعض - 00:33:39
بعض قبور الاموات ويطوف حولها ويسألها ويدعوها ويستغيث بها لا تستطيع تنصر نفسها فكيف تنصرك؟ اين عقلك؟ ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون. لا ينصرونكم ولا ينصرون انفسهم ولا يستطيعون انفسهم ينصرون. قال - 00:33:55
وان تدعوهم الى الهدى وان تدعوهم الى الهدى قال شيخنا وان تدعوا ان تدعو ايها المشركون هذه الاصنام التي تعبدونها من دون الله وان تدعوهم تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم - 00:34:15
لا يتبعوكم هذه الاصنام لو تدعونهم الى الهدى تقولون تعالوا ندعوكم الى الاسلام والى الهدى والى الطاعة والى الاستقامة. لا يتبعونكم لماذا؟ قال لا يتبعون سواء عليكم او دعوتموهم ام انتم صامتون. لماذا؟ الليلة لا تدري - 00:34:34
يعبد شيء ما يسمع ولا يبصر كيف تدعوه ولا تدعوه ما يسمع قال قال ايها قال وان تدعوهم وان تدعوا ايها المشركون هذه الاصنام التي عبدتموها من دون الله ان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم. سواء عليكم او ادعمتموه ام - 00:34:50
انتم صامتون فصار الانسان قال شيخنا فصار الانسان احسن حالة منه منها هي لا تسمع وهي لا تبصر ولا تهتدي ولا تعرف الذي يضرها من الذي ينفعها تذهب الى شيء لا يسمع ولا يبصر ولا يهتدي ولا - 00:35:10
عرفت ما الذي ينفع من الذي يضره تدعوه وتجلس تدعوه وتسأله وتستغيث بهذا؟ هذا ما يفعله الا من لا عقل له وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم ادعوتمهم ام انتم صامتين. يقول تدعوهم او او تكون صامتا ما يسمعونكم - 00:35:28
ما يسمعونكم ثم بين لك اكثر واكثر واوضح قال شف قال الشيخ هنا قال وكل هذا اذا تصوره اللبيب العاقل تصورا مجردا جزم ببطلان الالهة ببطلان هذه المعبودات وسفاهة من يعبدها. سفاهة من يعبدها. كيف يا يا من تعبدها؟ تعبد هذه الاشياء. هذا دليل على سفاهتك. قال - 00:35:48
الله سبحانه وتعالى هنا ان الذين تدعون من دون الله الذين تدعونهم تعبدونهم من دون الله الاصنام. ما هي النتيجة تدعونها من دون الله؟ قال هم عباد امثالك يعني هم هم مثلكم. مثلكم مخلوقون. هم عباد امثالكم - 00:36:13
قال شيخنا لا فرق بينكم وبينهم. فكلكم عبيد لله وكلكم مخلوقون لله. قل قال ان الذي تدعون من دون الله عبادا وامثالكم يتحقق اكثر واكثر واوضح بمن يذهب الى الاولياء. ويذهب الى الاموات في قبورهم. هم عباد امثالكم. كيف ان تذهب تذهب وتدعو فلان - 00:36:32
تدعو الولي سواء كان حيا او ميتا. تدعوه هو عبد مثلك. هو مخلوق. حتى لو كنت تدعو الملائكة. الملائكة عباد. عباد مكرمون عباد مخلوقون. تعبد يذهبون الى الانبياء. او الى الى قبور الانبياء. هم عباد مثلكم عباد امثالكم. فادعوهم - 00:36:52
يقول ادعوهم يلا عطونا النتيجة فادعوهم فليستجيبوا لكم هل يستجيبون؟ هذا هذا شف هذا تحدي والزام بالحجة فادعو فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين ادعوهم. فليستجيبوا لكم. ثم بين بطلانها باشد واكثر. قال الهم ارجل هذه الاصنام - 00:37:12
مرة وجه مرة قد يكون في جانب الاولياء ومرة يكون في جانب الاصنام. فيقول الا هم ارجل يمشون بها؟ هل هذه الاصنام لها ارجل؟ تمشي؟ حتى لو كان لها ارجل مصنوعة ما تمشي - 00:37:32
الا هم ارجل يمشون بها؟ ام لهم ايد يبطشون بها؟ لها اي تحرك تبطش بها؟ ام لهم اعين يبصرون بها؟ هل اعينهم قد يكون لهم اعين تنظر اليها انت كما كما سيأتي يقول سبحانه وتعالى ستأتينا يقول وتراهم ينظرون اليك وهم - 00:37:49
يعني هي اذا جئت الى هذه الاصنام وجدتها تنظر اليك لكنها لا تبصر ما تدري قال قال هنا قال ام لهم اعين يبصرون بها؟ ما لهم اعين؟ ام لهم اذان يسمعون بها؟ ما لهم اذان يسمعون؟ لو كانت مصورة - 00:38:09
رأى دارهم مشكلة ما تسمع. اذان ثم قال سبحانه وتعالى ما دام ان الامر هكذا لهم ارجل ولا يمشون وايد ولا تتحرك واعين لا يبصرون بها واذان لا يسمعون بها قال اذا ادعوهم - 00:38:28
ادعوهم قال قل ادعوا شركاءكم ادعوهم اذا كانوا هم بهذا الشكل انتم افضل منهم. انتم خير منهم انتم يعني شف قال شيخنا قال انتم اكمل منهم. لانكم لكم لكم انتم لكم ارجو تمشون بها. وانتم لكم ايدي تبطشون بها. ولكم - 00:38:48

لكم اذان تسمعون بها هم انقص منكم. كيف يعبد الاكمل الانقص قال شف قال اكمل واقوى على كثير من الاشياء. فلاي شيء عبدتموها ما وجه العبادة تذهبون اليها وندعوا شركاءكم ادعوها شف لما اثبت انها ناقصة من كل وجه وانها لا تسمع ولا تبصر ولا تنفع قال قل - 00:39:09

ادعوا شركاءكم ثم كيدون. اذا انتم تريدون ان تكيدونني اجتمعوا انتم وشركائكم الى ان تكيدوا لتوقعون السوء بي وتضرونني وتوقعون المكروه بي قل ادعوا شركاءكم ثم كيدوني فلا تنظرون. لا تتأخرون ولا تمهلونني ولا تعطوني فرصة. لانكم انتم تعبدون هذه الاصنام وهي ما تنفع - 00:39:38

اجتمعوا انتم واياهم ما تستطيعون. هذا تحدي. تحدي لهم لماذا؟ لان الرسول مطمئن عالم ومتوكل على ربه ولذلك قال ان ولي الله وليي الله الذي يتولاني بجلب الخير ودفع الشر هو الله هو الذي - 00:40:02

الان يتولى امري ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو القرآن وهو يتولى الصالحين. لا يتولاني انا فقط يتولى جميع الصالحين. متى يتولاهم؟ اذا حققوا التوكل عليه. اذا انت حققت التوكل على ربك وعرفت الذي يجلب لك الخير هو الله والذي يدفع عنك - 00:40:22

الشرط هو الله الله يتولى امرك هذا تحقيق التوكل وتحقيق الولاية لله ان الله الذي يتولى الصالح صلحت اعمالهم واقوالهم الله يتولاهم كما قال سبحانه وتعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور. فالمؤمن - 00:40:42

لما تولى ربهم بالايمان والتقوى ولم يتولوا غيره من الاصنام التي لا تنفع ولا تضر تولاهم الله ولطف بهم واعان على ما فيه خير ومصلحة في دينهم ودنياهم ودفع عنهم كل مكروه كل مكروه كما قال تعالى ان الله يدافع - 00:41:02

عن الذين امنوا طيب قال والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم. يقول هذا ولي الله انا ولي الله الذي يسمع ويراني ويسمع كلامي وينصرني ويتولى امري الله انا اعبد ربي لكن انتم ماذا؟ قال والذين تدعون من دونه اي الاصنام لا يستطيعون نصركم. هل هذا ولي؟ لا يستطيعون - 00:41:22

نصركم ولا انفسهم ينصرون. لا ينصروكم ولا ينصرون انفسهم. وان تدعوهم للهدى تدعوا هذه الاصنام للهدى. لا يسمعوا لا اسمعوا شف قال شيخنا وان تدعوهم الى الهدى لا يسمع لماذا؟ قال هي صور لا حياة فيها - 00:41:52

فلو دعوتها لا لا تسمعوا ان تدعوهم للهدى لا يسمعون. وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون. تراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون حقيقة لك لانها صور صور على شكل حيوانات او اشكال انسان لكنها مخلوقة صور مصنوعة ومنحوتة اما من خشب او من غيره - 00:42:12

قال شف قال هي صور لا تتحرك جعلوا لها ابصار وجعلوا لها اعضاء لكن اذا رأيتها تظن انها تنظر اليك وهي جمادات لا تتحرك قال وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعون. وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون. قال الشيخ في خاتمة - 00:42:32

الحديث واقامة الحجة وبحاجة هؤلاء المشركين. قال فاذا عرف هذا عرف عرف ان المشركين والهتهم التي عبدوها لو اجتمعوا ارادوا ان يكيدوا من تولاه فاطر السماوات والارض متولي احوال عباده الصالحين لم يقدروا على كيده بمثقال ذرة من الشر - 00:42:52

لكمال عجزهم وعجزها وكمال قوة الله واقتداره وقوة من احتمى بجلاله وتوكل عليه. نسأل الله ان يجعلنا واياكم من اولياء الله الصالحين الذين توكلوا على ربهم حق التوكل. فدفع عنهم الشر وجل وجلب لهم الخير. طيب نقف عند هذا - 00:43:12

ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين كل هذه سبيلي ادعو الى الله. على بصيرة - 00:43:32

المشركين - 00:44:06